مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٦/١٢/٢٨

البرلمان الجماهيري

نناشدكم الابقاء على الاتحاد الاشتراكى

من المفروض ان يتقلص نشاط الاتحاد الاشتراكى بعد التنظيمات الاخيرة الى مجرد جهاز مركزى يتـــولى التنظيم والتنسيق بين « الاحزاب » .

وجهاز الاتحاد الاشتراكى على مر السنين جهاز تضخم وتشعب ووصل الى اعماق الريف واقاصى البلاد ليجد له كيانا ووجودا فى القـرى والاحيـاء والمصـانع والمـدارس والمصـالح والشركات وكله مرتبط ببعضه ارتباطا وثيقا فى تصاعد متدرج الى المـركز الرئيسى . وقد وضع له نظام محكم للاتصال صعودا وهبوطا بلغت ذرونه فى اعوام الستينات . اذ كان رجاله يتباهون بان ما من شىء يحدث فى اى من فروعه النائية الا ويكون خبره قد وصل الى المركز الرئيسى فى لمح البصر كما كانوا يتباهون فى اماكنهم بارسال توجيهات معينة بحيث يتجاوب لهـــا الجهاز باكمله فى ظرف ساعتين . هذا الجهاز ذو الهيكل الضخم والتـواجد الفريد حرام ان نقوم بتفتيته وبعثرته بين الاحزاب خاصة اذا كانت هنـــاك رسالة هامة يستطيع ان يقوم بها .

انه لا يعنينا هنا فى قليل او كثير ما تنادى به الاحزاب من مبادىء او ما سوف تضعه لانفسها من برامج . فلب المشكلة التى يعانى منها بلدنا هى ازمة اقتصادية علينا ان نخرج منهـا وان نجتازها بسلام .

وقد اجمع رجال الاقتصاد ان احد العوامل الرئيسية لتفاقم الازمة هو تزايد السكان تزايدا يلتهم كل نمو فى الدخل القومى نتيجة لمشروعات التنمية التى نجاهد فى سبيل تحقيقها .

كذلك افتى خبراء تنظيم الاسرة ان العقبة الكبرى إمام نجاح اى محاولة لتنظيم الاسرة مرجعها الى الجهل والفقر وما يتولد منهما .

وفى راينـا ان ما نفعله وتفعلـه الحكومة وما تعلن عنه « الاحزاب» من برامج لم ولن يتعـرض لهـاتين المشكلتين الرئيسيتين تعرضـا يقضى عليهما قضاء جذريا : الجهاز المركزى لتنظيم الاسرة ما زال يتعثر ولم تكلل جهوده باى نجاح ملموس واصبحنـا نشكو من انفجار سكانى وشيك الوقوع.

وزارة التعليم تنشىء المدارس وتفتح الفصول ولكن نسبة الامية ما زالت كما كانت منذ بداية الثورة وفى قول انها زادت .

هاتان الافتان: مشكلة تزايد السكان والامية هما العدوان الحقيقيان اللذى يجب علينا ان نتصدى لهما فورا وبكل قوة وعلى اوسع نطاق .

واذا بحثنا عن الجهة او الجهـاز

القادر على التصدى لهذين العدوين لوضح لنا على الفور أنه جهاز يتبع من افراد الشعب انفسهم يقوم على اساس التطوع للقيام بجهد ايجابى فعال قادر على التغلغل بين افراد الشعب والتأثير فيهم فى جميع انحاء البلاد **ولن نجد خيراً من جهاز الاتحاد الاشتراكى** بهيكله الضخم والمتشعب.

وغنى عن البيان ان الكثيرين ممن يسمون «قيادات الاتحاد الاشتراكى» لا يصلحون البتة للقيام بهذا الجهد بعد ان ظلوا سنين طويلة لا هم لهم الا الكلام والمظهرية واستغلال النفوذ.

ومن حسن الحظ ان الامين العام للاتحاد الاشتراكى الدكتور مصطفى خليل رجل عمل لا رجل كلام وكل من اسعده الحظ بمشاهدته على شاشة التليفزيون فى ندواته شعر بالحرج الذى يعانيه هذا الرجل الكبير من الموقف الدقيق الذى اوجده قيام «الاحزاب» وعلاقتها بالاتحاد الاشتراكى. **فليترك هذه «الاحزاب» ورجالها يتصارعون فيما قد يفيد او لا يفيد ولينعقد العزم على تطوير الاتحاد الاشتراكى لكى يصبح اداة فعالة يتجاوب معها الشعب** فى حل اثنين من اكبر معضلاته وأعنى تنظيم الاسرة ومحو الامية. **ولتكن نقطة البداية ان يفتح باب عضوية الاتحاد الاشتراكى لكل من يرغب فى التطوع للخدمة فى واحد من هذين المجالين** على ان تقتصر العضوية على من يعمل لا على من يتكلم او من يزايد ولا شك ان هذا العمل الضخم يحتاج الى تخطيط دقيق والى تعاون وثيق من الاجهزة التنفيذية والى اموال لا نظن انها سوف تزيد عما يصرف حاليا على الاتحاد الاشتراكى وموظفيه ومكاتبه وسياراته ولكن سوف يحتاج الى جهد الالاف من الشباب الضائع ــ الضائع لانه لا يجد مايشغل به وقت فراغه من عمل مجد يؤمن بفائدته.

والله لو استطاع الاتحاد الاشتراكى ان ينجح فى القضاء على الامية والحد من زيادة السكان ليكون قد ادى خدمة جليلة لهذا الوطن نحس بعدها ان مصر قد بدأت تضع أقدامها فى اول طريق التقدم والرخاء ونجاح هذه التجربة سوف يكون له مغزى آخر عميق وهو ان الشعب اصبح يواجه مشاكله ويعمل بنفسه على حلها بدلا من ان يطلب من «الحكومة» كل شىء **وشعور الشعب بمسئوليته تجاه مشاكله هو الاصل فى الديمقراطية الحقيقية العميقة** وهى التى تمكنه فى المستقبل دون عناء للتصدى لآفات اخرى كثيرة تنخر فى مجتمعنا.

ان دور الاتحاد الاشتراكى لم ينته بعد بل يكاد يبدأ الان بعد ان سلم دوره السياسى للاحزاب وعليه ان يتفرغ لرسالته الحقيقية فى خدمة الشعب. وقيام الاتحاد الاشتراكى بهذا العمل هو الترجمة الحقيقية والعملية لاتحاد قوى الشعب العامل، اتحادهم واشتراكهم معا فى حل مشاكلهم وبذا يصبح اسم الاتحاد الاشتراكى اسما على مسمى.

لهذا الغرض نناشدكم الابقاء على الاتحاد الاشتراكى على شرط استبدال ابواقه التى تصيح بمحركات تدور لتعمل.

عثمان سرور